

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م

للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

**Study in the book: The Authentic Cultural Renaissance in Sidi Bel
Abbes 1931-1954**

By Professor Al-Moudjahid "Ahmed Al-Azrak"

د/ عمر جمال الدين دحماني.

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس.

histoire134000@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/10 تاريخ القبول: 2022/06/11 تاريخ النشر: 2022/06/30

ABSTRACT :

The methodology of studying a book is one of the approaches adopted in historical studies and research, as it is considered one of the pillars of support and assistance to the researcher seeking to record historical facts in various political, social, religious and economic fields.

Therefore, in our study of this subject, we seek to demonstrate the importance of studying historical books, because of their systematic status that is employed and used in historical research, as do studies in historical texts and documents. Books, especially if they are source, allow the researcher a set of cognitive facts that can be used to rebuild historical facts.

Studying the book, devising the knowledge facts in it from ideas and conclusions, and employing them to support the historical research field, gives the book great value and importance, as it represents a historical station that has contributed to covering a time loop of the history of any geographical area.

In order to illustrate this approach, we were guided to the experience of studying in the book "The Authentic Cultural Renaissance in Sidi Bel Abbes 1931-1954" by the author Mr. Moudjahid "Ahmed Al-Azrak" as a model for this subject, especially since it is one of the local sources that was

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

dated to the religious cultural situation in the Sidi Bel Abbas area during the colonial period. They also highlighted these historical texts contained in it and the research in its folds, relying on the (book study card) which allowed us to learn about the graphic and general ideas of the book, and gave us the motivation to rebuild the historical facts in the Sidi Bel Abbas region.

Keywords: *Sidi Bel Abbes; Colonial period; authentic cultural renaissance; historical books; historical facts; historical stations; curriculum; local source; Ahmed Al-Azrak; book study card*

الملخص:

تُعد منهجية دراسة كتاب من بين المناهج المُعتمد عليها في الدراسات والأبحاث التاريخية، إذ تُعتبر من الركائز الداعمة والمساعدة للباحث الساعي وراء تدوين الوقائع التاريخية في شتى مجالاتها السياسية منها والاجتماعية، الثقافية الدينية، والاقتصادية.

وعليه نسعى - من خلال دراستنا لهذا الموضوع- إلى تبيان أهمية دراسة الكتب التاريخية، لما لها من مكانة منهجية يتمّ توظيفها والاستعانة بها في الأبحاث التاريخية، شأنها في ذلك شأن الدراسات في النصوص والوثائق التاريخية، فالكتب وبالخصوص إذا كانت مصدرية فهي تُتيح للباحث جملة من الحقائق المعرفية التي يُمكن توظيفها في إعادة بناء الوقائع التاريخية.

فدراسة الكتاب واستنباط الحقائق المعرفية الموجودة فيه من أفكار واستنتاجات، وتوظيفها في دعم المجال البحثي التاريخي، يُعطي للكتاب قيمة وأهمية كبيرة، باعتباره يُمثل محطة تاريخية ساهم في تغطية حلقة زمنية من عُمر تاريخ أي منطقة جغرافية.

وسعيًا لتبيان هذا المنهج، اهتدينا إلى تجربة دراسة كتاب " النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م" للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق " كنموذج لهذا الموضوع، خصوصاً وأنه يُعدّ من المصادر المحلية التي أرّخت للأوضاع الثقافية الدينية بمنطقة سيدي بلعباس أثناء الفترة الاستعمارية. مُسلّطين الضوء أيضاً على تلك النصوص التاريخية الواردة فيه والبحث في ثناياها، مُعتمدين في ذلك على (بطاقة دراسة كتاب) التي أتاحت لنا مجال الإلمام

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

بالأفكار البيانية والعامية للكتاب، وأعطت لنا دافع إعادة بناء الوقائع التاريخية بمنطقة سيدي بلعباس.

الكلمات المفتاحية: سيدي بلعباس؛ الفترة الاستعمارية؛ النهضة الثقافية الأصيلة؛ الكتب التاريخية؛ الوقائع التاريخية؛ محطات تاريخية؛ المنهج؛ مصدر محلي؛ أحمد الأزرق؛ بطاقة دراسة كتاب.

المقدمة:

من مُنطلق الدراسة في الكُتب المصدرية التي لها بُعدٌ تاريخيٌّ، جاءت فكرة الدراسة في كتاب " النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م " للمؤلف الأستاذ "أحمد الأزرق" تلبيةً للحاجة البحثية في التاريخ الثقافي الديني لمنطقة سيدي بلعباس أثناء الفترة الاستعمارية، وللإشارة فإن هذا الكتاب قد أورد فيه المؤلف عديد المباحث التي سلط من خلالها الضوء على الأرضية التي مهّدت لتطوّر النهضة الثقافية الأصيلة بالمنطقة، خصوصا وأنه قد تطرّق في بدايات الكتاب إلى **وُقوف الشعب وراء النهضة الثقافية الأصيلة وبين معالم هذه النهضة الثقافية على أرض الجزائر.**

وللوقوف على منهجية دراسة هذا الكتاب لمؤلفه الأستاذ "أحمد الأزرق"، اعتمدنا على بطاقة منهجية لدراسة الكتاب، هذه البطاقة التي احتوت على أربع محطات رئيسية هي: أولا/ الوصف، وفيه يتم التطرّق لوصف الكتاب من الناحية الشكلية الخارجية. ثانيا/ التقديم، وفيه يتم التطرّق من تقديم المؤلف بصفته صاحب الكتاب إلى غاية تقديم شرح حول المنهج الذي اعتمده المؤلف، ومجال المحور الرئيسي الذي يدور حوله موضوع الكتاب. ثالثا/ التحليل، وفيه يتم أيضا التطرّق إلى تحليل جزئيات مباحث الكتاب، وذلك عن طريق استخراج أفكاره البيانية مع استنباط الفكرة العامة حول كل مبحث. رابعا/ التقييم، ويتم فيه عرض تقييمي للكتاب من خلال الاطلاع على قائمة البيليوغرافية وربطها وتقييمها بحجم المادة المعرفية التاريخية الموجودة في الكتاب، والخروج باستنتاج عام تُقيّم فيه درجة وصول المؤلف إلى ضبط الحقائق التاريخية.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة دراسة كتاب

* الوصف *

صورة واجهة الكتاب

* عنوان الكتاب:

1- / المؤلف:

2- / الترجمة:

3- / الطبعة:

4- / الجزء:

5- / دار النشر:

6- / الإيداع القانوني:

7- / عدد الصفحات:

* التقديم *

1- / التعريف بمؤلف الكتاب:

2- / طبيعة محتوى الكتاب:

3- / الإطار المعاصر والزمني للكتاب:

4- / المنهج الذي يتبعه المؤلف:

* التحليل *

الصفحة	تفاصيل الكتاب	العنوان
--	عنوان النص الأول: (فصل / مبحث)	

أهمية النص:

شرح المفاهيم الواردة في النص:

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة العامة للنص:

* التقييم *

1- / تقييم الكتاب:

2- / استنتاج:

3- / المقارنات:

من إعداد:

ومن هنا أمكننا التساؤل عن الأهمية التاريخية التي نستقيها من كتاب " النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس " ؟ وفيما تمثلت إسهامات المؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق " في التأريخ للنهضة الثقافية بمدينة سيدي بلعباس ؟

*/- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبيان الأهمية التاريخية التي توفّر عليها الكتاب، بحكم أنه يُعد من المصادر المحلية بمنطقة سيدي بلعباس.
- تبيان أهمية الدراسة في هذا الكتاب، والخروج بتلك الأفكار والحقائق التي من خلالها يتم إعادة تدوين الوقائع التاريخية.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

*/- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا هذه في تبيان منهجية الدراسة في الكتاب، مرتكزين في ذلك على "بطاقة دراسة كتاب" التي تضمنت محطات أربع (الوصف - التقديم - التحليل - التقييم).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- بطاقة دراسة كتاب -



* الوصف *

* عنوان الكتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس

1931-1954م.

1- المؤلف: أحمد الأزرق.

2- الترجمة: /

3- الطبعة: الثالثة.

4- الجزء: /

5- دار النشر: مطبعة تومي، شارع الأمير عبد الكريم، سيدي بلعباس - الجزائر.

6- الإيداع القانوني: 441-2014

7- عدد الصفحات: 43.

* التقديم *

1- التعريف بمؤلف الكتاب: "أحمد الأزرق" من مواليد 16 أبريل 1931م بدائرة بوحنيقية ولاية معسكر، ترعرع في أسرة محافظة أهله لحفظ القرآن الكريم على يد والده، وبعد أن استقر بهم المقام بمدينة سيدي بلعباس توجه "أحمد الأزرق" لتلقي تعليمه الابتدائي باللغة الفرنسية بذات المنطقة، إلى أن يلتحق بعد ذلك بجامع القرويين بفاس لتحصيل العلوم الدينية الشرعية⁽¹⁾. وعقب

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

هذه الرحلة العلمية إلى المغرب الأقصى، كان حرصُ "أحمد الأزرق" على أن يكون ضمن الطلبة المرتحلين إلى سوريا⁽²⁾ قصد إكمال دراستهم في المعهد العربي الإسلامي بدمشق. نشط الأستاذ "أحمد الأزرق" منذ سنة 1947م في حزب الشعب الجزائري على مستوى المنطقة، إذ كانت نشاطاته بارزة في إطار الحركة الوطنية الجزائرية، هذا ما كان واضحا في سنة 1952م أين كان له دور كبير في تأسيس "مدرسة النصر الحرة"⁽³⁾ التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية مع مجموعة من المناضلين أمثال: سي محمد النجادي، سي حميدة قروش، الشيخ محمد الأطرش وغيرهم. هذه المدرسة التي شهدت أولى نشاطاتها بمدينة سيدي بلعباس منذ شهر جوان 1953م أين استقطبت خيرة أبناء المنطقة، الذين هبوا لتحقيق مشروعها القائم على المنهج التربوي الإصلاح⁽⁴⁾.

ومع اندلاع الثورة التحريرية 1954م انخرط الأستاذ "أحمد الأزرق" في صفوفها، أين سيتم تعيينه من طرف جبهة التحرير الوطني في منصب إمام أول بالمعهد الإسلامي ومسجد باريس ما بين سنة 1956م إلى غاية سنة 1958م، حيث كانت له فرصة سانحة للتعريف بالقضية الوطنية بين أوساط العمال الجزائريين آنذاك، بعدها وفي سنة 1959م يلتحق الأستاذ "أحمد الأزرق" وبأمرٍ من جبهة التحرير الوطني إلى المغرب الأقصى وبالضبط إلى مدينة الدار البيضاء، أين سيتم تعيينه أستاذاً بـ "كوليج" مولاي يوسف، وذلك إلى غاية سنة 1962م⁽⁵⁾.

اتصف الأستاذ "أحمد الأزرق" بميزة التواضع في أدبه وسلوكه، هذا ما جعل معظم سكان منطقة سيدي بلعباس يكتنون له ذلك الاحترام والتقدير، فقد كانت لهذه النشأة تأثيرها الكبير على مسيرته الشخصية ونضاله الثقافي والسياسي، وهذا ما برز جليا في نشاطه أيضا أثناء الثورة التحريرية.

2- طبيعة محتوى الكتاب: يندرج كتاب (النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس) ضمن الكتابات التي اتسمت بطابعها الثقافي، والذي عالج أحد أهم المحطات التاريخية لمنطقة

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

سيدي بلعباس من سنة 1931م إلى غاية 1954م، إذ اعتبر من بين المصادر الهامة كونه احتوى على نصوص تاريخية موثقة جلّها من الشهادات التاريخية التي عاصرت الفترة المدروسة في الكتاب. وبهذا يُمكن القول أن هذا الكتاب قد غطّى ولو نسبيا جوانب هامة من الحياة الثقافية بمنطقة سيدي بلعباس.

3- الإطار المكاني والزمني للكتاب: حاول المؤلف في كتابه هذا أن يُظهر مكانة منطقة سيدي بلعباس واحتضانها للنهضة الثقافية الأصيلة، مركزا في ذلك على فترة زمنية هامة في تاريخ المنطقة (1931-1954م) وهي الفترة التي بانّت فيها معالم هذه النهضة في مستوايها المحلية والوطنية.

4- المحور الذي يدور حوله الكتاب: ينطلق المؤلف في كتابه من فكرة موضوعية أُريدَ من خلالها " دراسة المؤثرات التي ساهمت في تجسيد النهضة الثقافية الأصيلة على الصعيد المحلي لمدينة سيدي بلعباس"، هذه الفكرة التي تجسّدت بناءً على تلك الشواهد والآثار المتبقية بالمنطقة، وهنا يقول الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق " : « ... اعتمدت في هذه الدراسة على المنجزات الثقافية التي ما يزال بعضها قائما إلى اليوم... » (6).

ومن أجل ضبط هذه الدراسة في قالبها المنهجي خصوصا وأنه اعتمد فيها كثيرا على الشهادات الشفوية للفاعلين التاريخيين، نرى بأنه قد تقصّى أهمّ الروايات التاريخية التي هي أقرب إلى الموضوعية، وهنا يقول الأستاذ المجاهد "أحمد الأزرق": «... اتصلت بالأفراد الذين ساهموا بطريقة مباشرة في الأحداث التي واكبت النهضة الثقافية في المدينة... ودوّنت ما استخلصته من أفواههم بأمانة، مع الثبّت في صدق شهاداتهم وصحّة رواياتهم... » (7).

لم يكنفي المؤلف بتقصّي الروايات فقط، بل عمّد إلى ربط حقائقها بما هو متبقّي من آثار تلك الانجازات الثقافية بمدينة سيدي بلعباس، ومحاولة إسقاط دلائلها على تلك الشواهد المادية. وما ساعد المؤلف في ذلك هو كونه يُعدّ أيضا من الفاعلين التاريخيين بالمنطقة.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

* التحليل *

الصفحات	نصوص الكتاب	الكتاب
07 06	عنوان النص الأول: (فصل / مبحث) وقوف الشعب وراء النهضة الأصيلة.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931 - 1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز ذلك السلوك التضامني الذي انتهجته الشعب الجزائري في إطار نهضته الثقافية الأصيلة.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- إحياء التراث القومي للأمة: وذلك عن طريق نشر اللغة العربية الوطنية، والمحافظة على مقومات الشخصية العربية الإسلامية.

- النهضة الثقافية الأصيلة: وتعني بذلك تعميق الروح الوطنية، وتطهير العقيدة الدينية.⁽⁸⁾

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ التحركات الحيوية: على الرغم من المضايقات الاستعمارية الفرنسية، وفرض حالة الرقابة والتعقب على التحركات الحيوية للحركة الوطنية (التيار الوطني الثوري والتيار الإصلاحية) إلا أن هذا لم يمنع من السير نحو الجهود التنظيمي الذي كان يهدف دوماً إلى:

- إحياء التراث القومي للأمة.

- نشر اللغة العربية.

- الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية.

الفكرة الثانية/ تعميق الروح الوطنية: وحدة وتضامن الشعب الجزائري أساس النهضة الأصيلة، التي ارتكزت بالأساس على التيار الإصلاحية الديني والتيار الوطني الثوري، هذه النهضة التي أطرت لمسيرته الثقافية والسياسية، وذلك من خلال تعميق الروح الوطنية وتطهير العقيدة الدينية

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الإسلامية.

الفكرة العامة للنص: كان وقوف الشعب الجزائري وراء النهضة الثقافية الأصيلة دافعاً قوياً لإبراز ذلك السلوك التضامني في وحدته الثقافية والسياسية التي حقق بها تعميق الروح الوطنية.

الصفحات		نصوص الكتاب	الكتاب
10	08	عنوان النص الثاني: معالم النهضة الثقافية في الجزائر.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931 - 1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز نشاط الحركة الوطنية وكذا الإصلاحية ودورهم في تثبيت معالم النهضة الثقافية خصوصا في المراكز التعليمية والنوادي الثقافية.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- المراكز التعليمية والنوادي الثقافية: تعدّ أهم دعائم معالم النهضة الثقافية في الجزائر.⁽⁹⁾
- توعية الجماهير: وقد ارتكزت على قاعدتين أولهما القدرة على الإقناع، والثانية القدرة على التوجيه السديد.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ النهضة الثقافية: كان لظهور النهضة الثقافية في الجزائر مع مطلع القرن العشرين، الأثر الواضح في اشتداد عزم الحركة الوطنية وكذا الإصلاحية في النهوض لخدمة القضية الجزائرية في جميع جوانبها السياسية منها والثقافية والاجتماعية.

الفكرة الثانية/ بؤادر الانفراج: كان السعي وراء الخروج من دائرة السيطرة الاستعمارية، الشغل الشاغل الذي حرك نشاط النخبة الجزائرية (السياسية والدينية)، هذا النشاط الذي قام على توعية الشعب الجزائري وتوجيهه نحو الالتفاف حول مطالب الحركة الوطنية والإصلاحية التي بانت معالمها خصوصا داخل المراكز التعليمية والنوادي الثقافية.

الفكرة العامة للنص: مع بروز النهضة الثقافية في الجزائر وظهر معالمها الثقافية منها والسياسية،

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

بات واضحا من التفاف الشعب الجزائري حول هذه المعالم التي استمد منها شعوره بالوطنية خصوصا في مراكزها التعليمية ونواديها الثقافية.

الصفحات		نصوص الكتاب		الكتاب
14	11	عنوان النص الثالث:	التيار الإصلاحي الديني والتربوي.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م
		(فصل / مبحث)		

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز المنهج الإصلاحي التربوي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتكثيفها لنشاطاتها الرامية إلى بناء المدارس الحرّة وافتتاح النوادي الثقافية.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- المنهج الإصلاحي الديني التربوي: وهو المنهج الذي اعتمدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كانت تهدف من ورائه إلى تثقيف الشعب الجزائري باللسان العربي المبين، والتشبع بالروح الوطنية، وتطهير الدين الإسلامي مما علق به من بدع وخرافات.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ الحركة الإصلاحية: (10) منذ أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م (11) وهي تسعى إلى تعميق منهجها الإصلاحي التربوي، خصوصا بعدما انظّم إليها خيرة المثقفين المتشبعين بالروح الوطنية، وهذا ما استدعى منها أن تقف في وجه كل محاولات الإدارة الاستعمارية الرامية إلى تنصير الشعب الجزائري وطمس لهويته الوطنية.

الفكرة الثانية/ نشاط الحركة الإصلاحية: لتحقيق أرضية المنهج الإصلاحي، كان لابد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تكثف من نشاطاتها الهادفة إلى بناء المدارس التعليمية والتأسيس للنوادي الثقافية في المدن والقرى، وهذا بدافع المحافظة على اللغة العربية، القيم الدينية الإسلامية ووحدة الوطن.

كما سعت أيضا إلى تقوية المنهج الإصلاحي باعتمادها على نشر الصحف التي كان

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

من مهامها التوعوي هو التأثير في عقول الناشئة.

الفكرة العامة للنص: سعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تعميق المنهج الإصلاحية التربوي داخل أوساط الشعب الجزائري، إنما كان بهدف التصدي لكل محاولات الإدارة الاستعمارية التي كانت تسعى دائما إلى طمس هويته الوطنية.

الصفحات		نصوص الكتاب	الكتاب
18	15	التيار الوطني الثوري.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931 - 1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز تلك المحطات التاريخية الهامة التي مرّ بها التيار الوطني الثوري منذ تأسيسه سنة 1926م وعُرف باسم " نجم شمال أفريقيا ".

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- **التيار الوطني الثوري (نجم شمال أفريقيا):** غاية هذا التيار هو الدفاع عن الحقوق الاجتماعية، والمطالب السياسية لعمال المغرب العربي، هذه المطالب التي كانوا يسعون من خلالها لاستقلال أوطانهم (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى).

- **المنظمة الخاصة:** (12) تأسست سنة 1947م وكان هدفها يرمي إلى إشعال فتيل الثورة المسلحة، وتخليص الجزائر من الاحتلال الفرنسي.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ محطات تاريخية: من الملاحظ أن التيار الوطني الثوري قد مرّ على عدّة محطات تاريخية كان لها الأثر البالغ في تنوع النضال الوطني، فمن نجم شمال أفريقيا E.N.A الذي تأسس في سنة 1926م⁽¹³⁾ والذي تمّ حلّه بأمر من الإدارة الاستعمارية، إلى حزب الشعب الجزائري الذي هو الآخر تأسس سنة 1937م⁽¹⁴⁾ بمدينة (نانتير) بفرنسا وتمّ نقل مقرّه إلى العاصمة بالجزائر، ولكن سرعان ما تمّ حلّه هو الآخر من طرف الإدارة الاستعمارية سنة 1939م، وتمّت ملاحقة

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

جميع مناضليه، الأمر الذي جعلهم يمارسون نشاطهم في سرية إلى أن جاءت سنة 1946م أين تأسست حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،⁽¹⁵⁾ هذه المحطة التي لم تكن تشبه باقي المحطات التاريخية السابقة، إذ من خلالها سيتكوّن تنظيم سري جديد عُرف باسم "المنظمة الخاصة" في سنة 1947م هدفها تهيئة الأرضية لإشعال فتيل الثورة المسلحة.

الفكرة الثانية/ الأزمة والخلاف: شهدت الساحة السياسية في الجزائر خصوصا بعد 1950م أزمات عديدة، فقد كان لحادث اكتشاف المنظمة الخاصة وقع كبير على مسار الحركة الوطنية، أضف إلى ذلك تأجج الخلاف داخل أوساط المناضلين والذي عُرف بـ " أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " سنة 1953م وانقسام الحركة إلى كتلتين (ميصالين ومركزين). لم تدم طويلا هذه الأزمة حتى ظهرت هيئة عُرفت باسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " استطاعت توحيد ما أمكن من الصفوف وتوجيههم إلى هدف واحد وهو العمل المسلح تحت راية جبهة التحرير الوطني.

الفكرة العامة للنص: تماشت المسيرة النضالية للتيار الوطني الثوري في الجزائر مع الظروف والوقائع السائدة، وذلك منذ أن تأسست أولى محطاته التاريخية (نجم شمال إفريقيا)، وهذا كله تزامنا مع قمع وتعسف الإدارة الاستعمارية التي سعت كل مرة إلى تعطيل نشاطه وحلّه في الأخير.

الصفحات	نصوص الكتاب	الكتاب
19 /	عنوان النص الخامس: (فصل/ مبحث) نشأة المدارس الحرّة والنوادي الثقافية.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز الأرضية التي هيئتها النوادي الثقافية والمدارس التعليمية الحرّة لتطور النهضة الفكرية بالجزائر عامة وبمدينة سيدي بلعباس خاصة.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- النهضة الفكرية: استمدت جذورها من التراث العربي الإسلامي، وهيئات الجيل الصاعد

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

وحقّزته لامتلاك العلوم والمهن المختلفة الميادين.

- مد جسور التواصل: كان ممّا سهّلته النهضة الفكرية على الشعب الجزائري، هو أن عزّز تواصله الثقافي والفكري داخل الوطن وخارجه.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ حملة تشييد المدارس: لقيت النهضة الفكرية في ضل التأسيس للنوادي الثقافية والتشييد للمدارس العربية الجوّ التوعوي عند الشعب الجزائري، هذا الجوّ الذي أكسبها طابع التنظيم الدعوي ذو النهج الإصلاحية، هذا الأخير الذي تشاركت فيه كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لما كان لهما نفس المنهج التربوي اللذان سعيا من خلاله إلى:

- إحداث نخضة فكرية أصيلة استمدت جذورها من التراث العربي الإسلامي.

- تحفيز الجيل الصاعد إلى الأخذ بالأسباب لامتلاك العلوم المختلفة والمهن المتطورة.

الفكرة الثانية/ كسر شوكة العزلة: سعيا وراء هذه النهضة الفكرية التي عزّزت بها أواصر التواصل في داخل الوطن وخارجه، فقد كانت بمثابة محطة لمدّ جسور التواصل بين كافة الشعوب العربية والإسلامية،⁽¹⁶⁾ وفي مقابل هذا كله كان الهدف هو السعي إلى كسر شوكة العزلة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري.

الفكرة العامة للنص: إن الهدف من وراء إنشاء المدارس الحرّة والنوادي الثقافية، إنما جاء من أجل إحداث تلك النهضة الفكرية في أوساط الشعب الجزائري، وفي مقابل ذلك كانت تمهيدا لكسر تلك العزلة التي أقامتها الإدارة الاستعمارية عليهم طيلة عقود من الزمن.

الصفحات		نصوص الكتاب		الكتاب
22	20	بناء مدرسة التربية والتعليم الحرّة.	عنوان النص السادس: (فصل/ مبحث)	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز مكانة مدرسة التربية والتعليم الحرة داخل أوساط سكان منطقة سيدي بلعباس، إذ سعت إلى فك قيود الجهل وتثبيت تعاليم المنهج الإصلاحية.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- **النشاط التوجيهي للمدرسة:** ويقصد به تلك الحركة الفكرية الواسعة النطاق والنهضة الثقافية التي أحقتها مدرسة التربية والتعليم داخل منطقة سيدي بلعباس وما جاورها.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ مدرسة التربية والتعليم: (17) جاءت فكرة تأسيس مدرسة التربية والتعليم بمدينة سيدي بلعباس سنة 1942م امتتالا أولا لرغبة بعض المصلحين من سكان المدينة، وثانيا اقتداءً بباقي المدن المجاورة التي تمّ فيها بناء مدارس للتربية والتعليم الحرّ.

أشرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تولى شؤون هذه المدرسة وتسيير نهضتها التوعوية، فمنذ ذلك الحين سعت مدرسة التربية والتعليم في فك قيود الجهالة ونشر في المقابل تعاليم الوعظ والإرشاد، وبهذا النشاط التوجيهي أحدثت المدرسة حركة فكرية واسعة النطاق ونهضة ثقافية أهلها لكي تقطف ثمار جهودها في فترة وجيزة.

الجدول رقم 01: تأسيس مدرسة التربية والتعليم الحرّة.

المدرسة	موقعها	افتتاحها
مدرسة التربية والتعليم الحرّة	حي الأمير عبد القادر(القرابة سابقا)	20 أكتوبر 1947م

المصدر: أحمد الأزرق، النهضة الثقافية...، المصدر السابق، ص 20.

الفكرة الثانية/ مشايخ وفقهاء المدرسة: تجنّد لخدمة شؤون هذه المدرسة الناشئة بمدينة سيد بلعباس خيرة أبنائها من شيوخ وفقهاء وطلبة، فإلى جانب التدريس كان هؤلاء ينشطون في المجال الدعوي داخل المدرسة وخارجها، فاستطاعوا بذلك تنوير العقول وتأليف القلوب. هذا الأمر الذي لم تتقبله الإدارة الاستعمارية فراحت تنتهج سياسة التضييق والاعتقال في حقّ شيوخ المدرسة وطلبتها، وذلك كله من أجل تعطيل النشاط التربوي والتوجيهي بالمدرسة، وصولا إلى إصدار الأمر بإغلاقها نهائيا.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الفكرة العامة للنص: كان لواقعة بناء مدرسة التربية والتعليم الحرة بمدينة سيدي بلعباس، الأثر الكبير في نفوس سكان المنطقة الذين هبوا للانتفاف حولها وتتبع مناهجها الإصلاحية التي كانت تهدف إلى تنمية النهضة الثقافية والفكرية.

الصفحات		نصوص الكتاب		الكتاب
26	23	بناء مدرسة النصر الحرّة.	عنوان النص السابع: (فصل/ مبحث)	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931 - 1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز الدور الذي قامت به مدرسة النصر الحرة إلى جانب مدرسة التربية والتعليم بمنطقة سيدي بلعباس، وذلك في إحداث نفضة فكرية أصيلة قائمة على المنهج الديني والتربوي.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- الغاية المثلى لمدرسة النصر الحرة: تمثلت في تهيأت الظروف للأوساط الشعبية المتعطشة إلى طرق أبواب المعرفة.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ رؤية لمشروع تشييد مدرسة النصر الحرة: جاء التفكير في بناء مدرسة النصر الحرة أواخر سنة 1952م بمدينة سيدي بلعباس، على يد مناضلي "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، هؤلاء المناضلين وعلى رأسهم كل من: سي محمد النجادي المدعو (بكاوي)، سي حميدة قروش، الشيخ محمد الأطرش، سي أحمد الأزرق، الذين استطاعوا إرساء قواعد المدرسة في أرضٍ بحري عبد الكريم (عبو سابقا)، بالتعاون مع المتطوعين والمحسنين والشباب الذين اندفعوا إلى تحقيق هذا المشروع على أرض الواقع.

ومما زاد من إلحاح هؤلاء المناضلين على تشييد هذا المعلم هو تلك المضايقات التي تعرض لها باعة جريدة "المنار" من طرف أعضاء جمعية مدرسة التربية والتعليم، وذلك لإبعادهم

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

عن مكان المدرسة خوفاً من لفت انتباه الإدارة الاستعمارية، خصوصاً وأن المدرسة لم تكن ذو طابع سياسي.

الجدول رقم 02: تأسيس مدرسة النصر الحرة.

المدرسة	موقعها	افتتاحها
مدرسة النصر الحرة	حي عبد الكريم (عَبَّو سابقاً)	جوان 1953م.

المصدر: أحمد الأزرق، النهضة الثقافية...، المصدر السابق، ص 23.

الفكرة الثانية/ اكتمال المشروع: لم يكن ليكتمل مشروع بناء "مدرسة النصر" لولا مجهودات "سي محمد النجادي" التي كانت حافزاً وسبباً في دفع عجلة البناء وإظهاره إلى الوجود، فكانت واقعة تنازله عن ملكية منزله ورهنه في سبيل مواصلة المشروع، سبباً في تشجيع الجماعة المتلهفة إلى رؤية المشروع قائماً على أركانه بادياً من أساسه.

الفكرة العامة للنص: بالتوازي مع مدرسة التربية والتعليم، فقد سعى أنصار "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" بمدينة سيدي بلعباس إلى إحداث مدرسة تعليمية عُرفت بـ "مدرسة النصر الحرة" هذه المدرسة التي تماشى في نشاطها على المنهج التربوي الإصلاحية، هذا ما جعل الإدارة الاستعمارية تفرض رقابة وتضييق على مؤسسيها وطلبتها.

الصفحات	نصوص الكتاب	الكتاب
33 27	عنوان النص الثامن: (فصل / مبحث) نادي النجاح.	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز دور المركز الثقافي "نادي النجاح" الذي تأسس بمدينة سيدي بلعباس منذ سنة 1935م، وهو يعتبر أحد أهم المراكز التي كان لروادها السبق في نشر تعاليم النهضة الثقافية بمنطقة سيدي بلعباس.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- وحدة المصير: هذا ما كان يصبو إليه "نادي النجاح"، إذ كان يستقبل كل عناصر الحركة

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الوطنية والإصلاحية باختلاف ميولاتهم وانتماءاتهم، وذلك لدراسة أوضاع البلاد عامة ومنطقة سيدي بلعباس خاصة، وهذا بناءً على تحديد وجهة مصيرهم الوطني.⁽¹⁸⁾

- الباديسية: نسبة إلى تسمية الشيخ عبد الحميد بن باديس.

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ نادي النجاح وبروز النخبة المثقفة: تأثراً بالمدد السياسي والثقافي الذي كان قد بدأ ينتشر في الجزائر، سعت نخبة من مدينة سيدي بلعباس لافتتاح أول نادي لها عُرف بـ "نادي النجاح" سنة 1935م، حيث أصبح من المراكز الثقافية التي يتردد عليها الكبار والصغار قصد المطالعة في الكتب والمجلات والجرائد الموجودة فيه، والاستماع إلى تلك الدروس والمحاضرات التوجيهية المقدمة من طرف بعض المشايخ المصلحين وممثلي الأحزاب الوطنية.

وقد حظي هذا النادي بانضمام نخبة من المثقفين أمثال: الشيخ الهادي السنوسي الذي درّس اللغة العربية فيه وعرف بالنهضة الإصلاحية، كما وشهد انضمام الشيخ مصطفى بالحلوشي خزّيج جامع الزيتونة الذي واصل على نهج من سبقوه .

هذا التمازج الثقافي والسياسي لدى النخبة داخل النادي، أثر بشكل كبير في النهضة المحلية بمنطقة سيدي بلعباس فلوحظ ذلك التطور الكبير في النشاط الميداني، هذا الأخير الذي سيترتب عنه فيما بعد تأسيس مدرسة التربية والتعليم.

الجدول رقم 03: تأسيس نادي النجاح.

النادي	موقعه	افتتاحه
نادي النجاح	- نهج الإخوة الثلاث عميروش رقم 29 حي الأمير عبد القادر (الطابق العلوي من بناية العسولي) [1935 - 1937م]. - شارع علي بن أبي طالب حي الأمير عبد القادر (الطابق العلوي من بناية الرايس) [بداية من 1937م].	1935م

المصدر: أحمد الأزرق، النهضة الثقافية... المصدر السابق، ص ص 27-29.

الفكرة الثانية/ فروع نادي النجاح: عمدت النخبة المثقفة بنادي النجاح إلى توسيع دائرة

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

نشاطهم واهتماماتهم المعرفية، فسعت إلى تأسيس فروع تابعة للنادي، يُسهر من خلالها على دعم النهضة الفكرية ونشر الوعي الوطني والإصلاحي، ومن هذه الفروع نذكر: *جمعية الشبيبة الأدبية: كان الهدف منها هو تمكين الطلبة الذين قصدوها والفنانين الذين آثروها والشيوخ الذين آثروها من المساهمة في إثراء الحوار البناء والنقاش، انطلاقاً من واقعهم المعاش بحثاً عن الحلول لمصيرهم.

*الكشافة الإسلامية (فوج الأمل):⁽¹⁹⁾ استغل هذا الفوج لخدمة القضية الوطنية، وذلك عن طريق تقديم عروض مسرحية من واقعهم المعيشي كي يكتشف الجمهور أوضاع مجتمعه، ليتحسس في الأخير لتلك الرسائل المشققة الملقاة أثناء تأدية تلك العروض، كما ساهم أيضاً في إثراء الثقافة الشعبية بغية المحافظة على الهوية الوطنية. الجدول رقم 04: تأسيس فوج الأمل الكشفي.

الأعضاء	تأسيسه	فوج الكشافة الإسلامية
- بن الداودي محمد. - بنغازي الشيخ. - مقدم الجيلالي.	تأسس بمدينة سيدي بلعباس سنة 1939م.	فوج الأمل

المصدر: أحمد الأزرق، النهضة الثقافية...، المصدر السابق، ص 31.

*جمعية العرفان الخيرية: نشطت ما بين سنة 1949-1951م، وكان الهدف منها هو تقديم المساعدات المالية لفائدة طلبة منطقة سيدي بلعباس الذين كانوا يزاولون دراستهم في فرنسا وتونس والمغرب الأقصى.

ومن الملاحظ أن نشاطاتهم القائمة على جمع وتوفير المال للطلبة كان يتأتى عن طريق تقديم عروض مسرحية بالمدني بمدينة سيدي بلعباس ومن بعض المحسنين المتبرعين. الفكرة العامة للنص: مع تزايد انتشار المدد الإصلاحي والسياسي في الجزائر، وتوق الشعب الجزائري إلى تتبع مناهجه، وبالطبع هذا ما كان حاصل بمدينة سيدي بلعباس التي سعت نخبة من

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

سكانها إلى السبق في تأسيس نادي ثقافي عُرف بـ "نادي النجاح" والذي بدوره تفرّج عنه عدّة جمعيات ونوادي كان أهمها: جمعية الشبيبة الأدبية، فوج الأمل الكشفي، جمعية العرفان الخيرية.

الصفحات		نصوص الكتاب		الكتاب
35	34	08	عنوان النص التاسع: (فصل / مبحث)	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م
		مظاهرات ماي 1945 بسيدي بلعباس.		

أهمية النص: تكمن أهمية النص في رسم تلك الصورة التاريخية عن مظاهرات 08 ماي 1945م التي أقيمت بمنطقة سيدي بلعباس، كان الهدف منها هو تذكير فرنسا بوعودها القاطعة بأمر تقرير مصير مستعمراتها ومنهم الجزائر.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- **08 ماي 1945م:** انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخروج فرنسا منتصرة في هذه الحرب. (20)

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ تلبية نداء مظاهرات 08 ماي 1945م: جاءت تلبية النداء لإقامة مظاهرات 08 ماي 1945م تعبيرا عن الانتصارات التي حققتها فرنسا مع حلفائها على دول المحور وعلى رأسهم ألمانيا، فقد خرجت جموع جماهير الشعب الجزائري حاملةً الراية الوطنية، مظهرين وحدتهم النضالية الوطنية، ومدكرين فرنسا بالوعد الذي قطعه على نفسها وذلك باحترام حقوق شعوب مستعمراتها في تقرير مصيرهم.

الفكرة الثانية/ انطلاق مظاهرات 08 ماي 1945 بسيدي بلعباس: شهدت مدينة سيدي بلعباس هي الأخرى مظاهرات في يوم 08 ماي 1945م، حيث جاءت انطلاقة المتظاهرين من ساحة الفداء (الطحطاحة) بحمي الأمير عبد القادر، إذ اجتمع فيها جمهور غفير ضمّ الشباب والشيوخ وحتى الصبيان، متوجهين بذلك صوب بناية نيابة العمالة، مردّدين شعارات وطنية، وفي

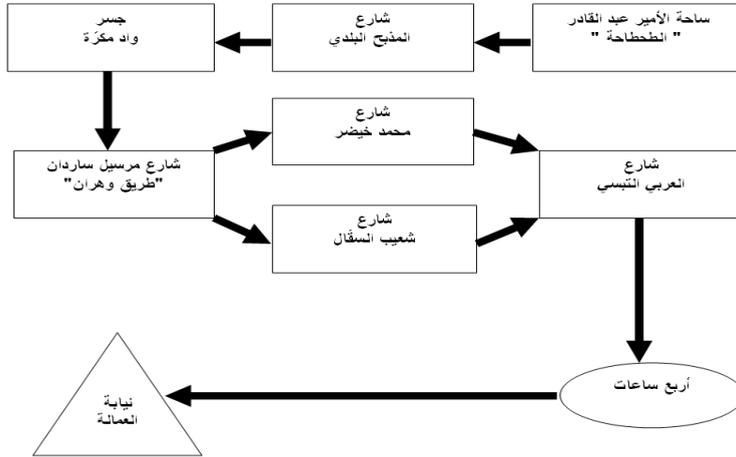
دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

هذه الأثناء عمدت السلطات الاستعمارية (رجال الشرطة وفرقة من الليف الأجنبي) إلى التصدي لهذه المظاهرات وقطع مسيرتهم، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن المتظاهرين وصلوا إلى بناية العمالة وسلّموا له عريضة تحمل مطالبهم.

في اليوم الموالي قامت السلطات الاستعمارية باعتقال كل من اشتبهت فيهم لانتمائهم إلى الحركة الوطنية، وزجت بهم في سجن " سانطو " بالمرسى الكبير بوهران، ومن ثم أصدرت في حقهم عقوبة السجن ولم يطلق سراحهم إلا بعد إصدار العفو العام عن المساجين سنة 1946م.

الشكل رقم 01: يوضح مخطط سير مظاهرات 8 ماي 1945م بمدينة سيدي بلعباس.



المصدر: أحمد الأزرق، النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954 (مخطوط ورقي عدد صفحاته 31). بتصرف.

الفكرة العامة للنص: لعبت مدينة سيدي بلعباس دور هام في التحضير والمشاركة في مظاهرات 08 ماي 1945م، هذه المظاهرات التي قُوبلت برّدّة فعل قوية من طرف السلطات الاستعمارية، وطبيعي أن تشهد منطقة سيدي بلعباس قمع واعتقالات في حق المتظاهرين، شأنها شأن باقي المدن الجزائرية التي أحلّت فيها السلطات الاستعمارية مجازر دموية قدّرت حصيلتها بحوالي 45 ألف شهيد.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الصفحات		نصوص الكتاب		الكتاب
41	36	التعليم المسجدي للعلم الإسلامي.	عنوان النص العاشر: (فصل/ مبحث)	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931 - 1954م

أهمية النص: تكمن أهمية النص في إبراز دور الكتاتيب القرآنية والمساجد التربوية في المحافظة على مقومات النهضة الثقافية بمنطقة سيدي بلعباس.

شرح المفاهيم الواردة في النص:

- التعليم المسجدي: والذي بفضل تم إرساء قواعد التعليم الأساسي للأمة.
- المراكز التربوية: ويقصد بها تلك الكتاتيب القرآنية والمساجد، التي حافظت على التعليم الأصلي في البلاد. (21)

الأفكار البيانية للنص:

الفكرة الأولى/ إرساء قواعد التعليم الأساسي للأمة: بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي لمحو آثار اللغة العربية من نفوس الشعب الجزائري، إلا أن بقائها ارتبط ببقاء تلك الكتاتيب القرآنية والمساجد التربوية، التي استطاعت إرساء قواعد التعليم الأساسي للأمة الجزائرية، فتوافد الشيوخ والفقهاء وطلبة العلم على هذه المراكز التربوية الدينية كان له الأثر في رعاية اللغة العربية وصيانة الثقافة الإسلامية، فكان لهم الفضل في المحافظة على التعليم الأصلي وتعاليم الشريعة الإسلامية، والمحافظة أيضا على التراث الثقافي والهوية الوطنية.

الفكرة الثانية/ آفاق التيار الإصلاحية التربوي: شكّلت النهضة الثقافية ذروة آفاق التيار الإصلاحية والتربوي، إذ أنها شهدت توسعا وانتشاراً في كامل القطر الجزائري وذلك بفضل روادها من شيوخ وفقهاء وطلبة، هؤلاء الذين تحصّنت بهم المدارس التعليمية، خصوصا وأن معظمهم قد اكتسب خبرات علمية ومعرفية من داخل الوطن وخارجه جعلتهم يواصلون عملهم التربوي على المنهج الإصلاحية.

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

الفكرة العامة للنص: كان الفضل كبيرا لتلك المراكز الدينية التربوية من كتابات قرآنية ومساجد تربوية بمدينة سيدي بلعباس في أن حافظت على مقومات النهضة الثقافية التي أسست لقواعد التعليم الأساسي، ليس في منطقة سيدي بلعباس وحدها بل في الجزائر كلها.

* التقييم *

1- تقييم الكتاب: بالنظر إلى تلك الحقائق التاريخية التي قدمها المؤلف في كتابه، تتضح قيمته التاريخية كون أن تدوينه لهذه الحقائق جاء بناءً على شهادات الفاعلين التاريخيين الذين عاصروا تلك الحقبة الزمنية، وكانت لهم بصمات في نشاط الحركة الوطنية. وبالتالي فإن الكتاب ومن خلال الرجوع إلى مصادره ومراجعته تتضح أهميته العلمية، مما يسمح لنا في الأخير أن نضع تقييماً موضوعياً له من خلال الاطلاع على روابط قائمة الببليوغرافيا ودرجة تناسبها مع حجم المادة العلمية المقدمة في الكتاب. الجدول رقم 05: يمثل إجمالي عدد الببليوغرافيا التي وظّفها الأستاذ المجاهد "أحمد الأزرق" في كتابه.

المؤلف	عنوان الكتاب	ببليوغرافية الكتاب	العدد الإجمالي
أحمد الأزرق	النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م.	- المصادر المطبوعة. - الشهادات الشفوية.	* 04 * * 06 *

المراجع: عمر جمال الدين دحمان (2019م).

الشكل رقم 02: يمثل التّسبب المؤوية للببليوغرافية التي اعتمد عليها الأستاذ المجاهد "أحمد الأزرق" في كتابه.



المراجع: عمر جمال الدين دحمان (2019م).

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

2- استنتاج: ختاماً لهذا الموضوع يُمكن التعرّيج على قول الأستاذ المجاهد "أحمد الأزرق": «... يصحّ موضوع هذا الكتاب ... أن يكون حافزاً لكل من يودّ إحياء تراث بلده، وتدوين مناقب أهل منطقتة...». (22) من هذا القول نستنتج قيمة وأهمية هذه الكتابات التاريخية، كونها تمثّل حلقة وصلٍ بين ماضي تاريخ الجزائر وحاضره، كما أعتبر تدوينها بمثابة تقريب صورة الحقيقة التاريخية التي ارتسمت معالمها آنذاك.

إذن من هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى المرتكز التاريخي الذي نستشقه من خلال اطلاعنا على مثل هذه الكتابات ومحاولة دراستها وفق مبدأ الحاجة إلى معرفة ما أراد المؤلف إيصاله إلينا اليوم، ومن هنا جاءت الفكرة لدراسة كتاب " النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م" بناءً على ما احتواه من معلومات تاريخية، نستطيع من خلال دراستها أن نعيد بناء تلك الوقائع التاريخية التي جرت أحداثها بمنطقة سيدي بلعباس أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية.

3- الفهارس: (فهارس الكتاب من إعداد الباحث).

- فهرس الاعلام -

- فهرس الأماكن -

- الأحرول حسين: 16
الأزرق أحمد: 5- 23
الأطراش محمد: 23
الأمير عبد القادر: 20- 27- 29- 34
الإخوة صبورويك: 27
النجادي محمد: 23- 24
الشيخ إدريس الأطي: 40
الشيخ بالحريسي مسطفي: 29
بغذاري الشيخ: 31
الشيخ الششير الإبراهيمي: 20
الشيخ الهادي السلوسي: 28- 29
بن الداودي محمد: 31
بن عبد الله ماما: 34
الشيخ بن كايو بخالد: 39- 40
الشيخ بن كايو حامد: 40
الشيخ بوجيرة أحمد النعري: 11- 40
الشيخ بوجيرة الششير: 11- 40
مصلحة عبد القادر: 34
الشيخ عبد الحميد بن باويش: 29
فرحات عثمان: 13
قروك حميدة: 23
مزبان عبد المجيد: 4
مسالي الحاج: 16- 34
الشيخ محزوري مولاي: 41
مقدم الجيولاني: 31
- الجزائر: 8، 11، 15، 25، 30
المغرب الأقصى: 15، 23، 33
تونس: 15، 33، 40
جامع الزيتونة: 29، 40
جامعة القرويين: 40
جسر نهر مكرة: 34
ساحة القاء (الطحطاحة): 34
سيدي بلعباس: 3، 11، 13، 20، 27، 31، 33، 34، 36، 39، 41
شارع المذبح البلدي: 34
شارع مازيل ساردان: 34
شارع محمد الخامس: 34
فاس: 33، 40
فرنسا: 15، 33
المسجد الأعظم: 40
نانتير: 15
وهران: 4، 4

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

- فهرس الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطنية -

15. أحباب الأمة:
- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 13، 32.
- الثورة التحريرية: 26.
- الكشافة الإسلامية الجزائرية: 31، 32، 33.
- الكشافة الفرنسية: 32.
- اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 16، 17.
- المنظمة السرية (الخاصة): 16.
- جبهة التحرير الوطني: 11، 13، 16، 17، 25.
- جمعية أحباب البيان: 34.
- جمعية الشبيبة الأنبيوية: 30، 31.
- جمعية عرفان الخيرية: 33.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 3، 11، 12، 13، 14، 19، 20، 23، 24، 29، 38.
- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: 3، 16، 19، 23.
- حزب الشعب الجزائري: 14، 15، 24، 32، 38.
- فوج الأمل: 31.
- مدرسة التربية والتعليم الحرة: 13، 20، 21، 23، 29.
- مدرسة النصر الحرة: 23.
- نادي النجاح: 21، 27، 30، 33.
- نجم شمال أفريقيا: 15.

الهوامش:

- 1- شهادة المجاهد الأستاذ " أحمد الأزرق "، لقاء وتسجيل أجرته معه يوم 28 فبراير 2013م، حول مسيرته النضالية، بمقر منزله بمدينة سيدي بلعباس.
- 2- كان الأستاذ المجاهد "أحمد الأزرق" يدرسُ بسوريا، فقد كان يملك صورة كاملة عن الدراسة في سوريا وعن مشاكل الطلبة الجزائريين فيها. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: محمد صباغ، مذكرات المجاهد محمد صباغ، ج1، منشورات دار القدس العربي، وهران 2016م، ص90.
- 3- جاء في التقرير الفرنسي المؤرخ في شهر سبتمبر 1953م، أن افتتاح " مدرسة النصر" كان في 3 و4 أكتوبر 1953م، لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:
A.N.O.M. 11H 67 , Préfet D'Oran, Rapport Mensuel sur L'Activite Politique Musulmane dans Le Departement D'Oran. Service des Liaisons Nord -Africaines, n° 950, Septembre 1953.
- 4- أحمد الأزرق، النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954، مطبعة تومي، ط 3، سيدي بلعباس الجزائر 2014م، ص ص 23-24.
- 5- نفسه، (يرجى الاطلاع على واجهة خلفية الكتاب).

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م للمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص 76-101

- 6- نفسه، ص 3 .
- 7- نفسه، ص 3 .
- 8- النهضة الثقافية: تُعد فترة ما بين 1931-1939م من أهم الفترات التاريخية في خضمّ الحركة الوطنية الجزائرية، وذلك كونها شهدت تطور في النشاط الفكري والتوعوي على الساحة السياسية وكذا الثقافية.
- 9- تجلّت هذه المَعَالِم في المساجد والمدارس والكتاتيب القرآنية، إضافة إلى النوادي والجمعيات التي كان لها تأثير واضح في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.
- 10- كان للانبثاق الواسع للنشاط الإصلاحي في الجزائر دور فعال في خدمة القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية، فلقد شهد مطلع القرن العشرين حركة إصلاحية رائدة في المجال الثقافي والديني، إذ عمد من خلالها العلماء إلى نشر التعليم بين أوساط الشعب الجزائري. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: عمر جمال الدين دحماني، الحركة الوطنية بمنطقة تلمسان فيما بين 1919-1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس 2017-2018، ص 102.
- 11- لحسن جاكرو، الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954، منشورات دار القدس العربي، وهران 2015م، ص 93.
- 12- اتخذت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد في الفترة ما بين 17-18 فبراير 1947م قرار تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري، للتحضير للثورة المسلحة، وكان غرض هذا التنظيم هو إعداد إطارات لجيش الثورة. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة 2011م، ص 36.
- 13- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 35.
- 14- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 87.
- 15- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012، ص 162.
- 16- ارتبطت نشأة العلماء الإصلاحيين الجزائريين بخاصيتين أساسيتين وهما تواصلهم الثقافي، من خلال استكمال التعليم في أبرز الجامعات العربية الإسلامية، وتأثرهم بدرجات متفاوتة بالبيئة الثقافية والسياسية على

دراسة كتاب: النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954م لمؤلف الأستاذ المجاهد " أحمد الأزرق "

ص76-101

- المستوى الداخلي والخارجي. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: خالد بوهند، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، منشورات دار القدس العربي، وهران 2015، ص 288.
- 17- تم افتتاح مدرسة التربية والتعليم بالقرابة (حي الأمير عبد القادر) بسيدي بلعباس يوم 20 شوال 1366هـ الموافق ل: 20 أكتوبر 1947م على يد جماعة آمنت بفكرة الإصلاح الديني والتربوي وألحقتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تولت تسييرها حسب منهجها الإصلاحية. يرجى النظر إلى: اللوحة المعلقة بجدار مدخل مدرسة التربية والتعليم العربي بسيدي بلعباس.
- 18- خصّص الشيخ "البشير الإبراهيمي" زيارة إلى "نادي النجاح" حيث كان في استقباله أنصار الحاج بن السنوسي، إذ ألقى محاضرة تدور حول تفسير آيات من القرآن الكريم، حضرها حوالي 150 شخص. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 148.
- 19- تكفل نادي النجاح التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين باحتضان "فوج الأمل"، وهذا ما يفسر ارتباط الجمعية بالفوج الكشفية. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران 2008، ص 106.
- 20- قدّم الشعب الجزائري خلال مظاهرات 08 ماي 1945م أزيد من خمسة وأربعون ألف شهيد. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:
- sid'Ahmed DENDANE, Devoir de vérité historique- dans les relations France-Algérie ou Afin que nul n'oublie, Konouze Edition, Tlemcen 2014, p 63.
- 21- المؤسسات التعليمية الدينية، وعلى الرغم من مستواها البسيط الذي لم يكن يتعدى مبادئ في الشريعة الإسلامية، استطاعت أن تملأ الفراغ الروحي، وتحافظ على الشخصية الوطنية الأصيلة. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: خالد بوهند، التعليم العربي الإسلامي الحر في منطقة سيدي بلعباس. الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، ج2، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، منشورات مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر 2005، ص 83.
- 22- أحمد الأزرق، المصدر السابق، ص 5.